



The
CENTER for
VICTIMS of
TORTURE

مُساندة الناجين ومُجتمعاتهم في 26 يونيو/حزيران بقلم: الدكتور سايمون آدمز الرئيس والمدير التنفيذي لمركز ضحايا التعذيب (CVT) 26 من يونيو/حزيران لعام 2024

يُصادف اليوم 26 يونيو/حزيران، اليوم الدولي لمساندة ضحايا التعذيب بحسب رُزنامة الأمم المُتحدة. نقفُ في كل عام في مركز ضحايا التعذيب لنعبر عن مساندتنا وتضامننا مع كافة ضحايا التعذيب وعوائلهم ومجتمعاتهم في أرجاء المعمورة. إذ نحتفي في كل عام بهذا اليوم الذي يُدشّن دخول اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو غير الإنسانية أو المهينة حيّز التنفيذ في عام 1987، مُصنفةً بذلك كافة الأفعال المُنصوية على التعذيب كجريمةٍ ضدّ الإنسانية جمعاء وخرقاً للقوانين والأعراف في كل مكان وزمان.

وبالرغم من كافة الإحترازاات العالمية، فقد قدّر المُفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في تقريرٍ له العام المُنصرم، أنّ أعداد من تعرضوا للتهجير القسريّ من منازلهم حول العالم تجاوزت عتبة 110 مليون شخص، حيث أُرِدِف أن كثيرًا منهم فرّوا من منازلهم نتيجة النزاعات المُسلّحة والتعذيب والاضطهاد.

يقف مركز ضحايا التعذيب (CVT) اليوم على الخطوط الأمامية لهذه الأزمة العالمية، حيث نواصل تقديم المساندة والدعم للناجين ريثما يعيدون بناء صروح حياتهم وينهضون من جديد. فعلى سبيل المثال، نقف على أهبة الاستعداد لتقديم المساندة لهؤلاء الذين يفرّون من بلدانهم طلبًا للّجوء الى الولايات المتحدة الأمريكية بالقرب من الحدود الجنوبية في ولاية أريزونا الأمريكية. كما فُمنّا مؤخرًا بتدشين مشروعين متخصصين في أتلانتا - جورجيا وفي سانت باول - ولاية مينيسوتا الأمريكية. إذ يكرّس القائمون على هذين المشروعين أنفسهم لتقديم الدعم والمساندة لؤلئك اللاجئين القادمين من أفغانستان، هربًا من بطش طالبان ونظامهم القمعيّ.

يُشكّل أفراد مُجتمع الميم نسبة كبيرة من اللاجئين وطالبي اللجوء في كينيا، حيث فرّوا من الاضطهاد المُفضي إلى الموت وظهور كراهية المثلية الجنسية (الهوموفوبيا) المقتّنة في الإقليم، وتوجهوا إلينا سعيًا للحصول على الرعاية التأهيليّة. وذات المشهد يتكرر في أثيوبيا، حيث نمّد يد العون للاجئين القادمين من أريتيريا وجنوب السودان، إلى جانب مساندتنا للمُهَجّرِين داخليًا ممن تحطمت حياتهم على سندان النزاع المسلح مؤخرًا في تغراي. وكذلك الحال في مكاتبنا في العراق وأوغندا، حيث نمّد يد العون لتطوير مهارات العاملين في السياقات الإنسانية، الذين نعمل وإياهم في خندقٍ واحد ونكافح نحو الشفاء وإحقاق الحقّ.

في الأردن، فقد حملت الأشهر الثمانية الماضية في متنها الألم العميق، في الوقت الذي تستعُر فيه الحرب الدائرة بين إسرائيل وحماس مُخلفَةً عشرات الآلاف من الضحايا المدنيين والكثير من المعاناة التي لا يمكن تصوّرها. بينما تلقي هذه الحرب بظلالها الثقيلة على واقع المنطقة، يُوَكِّد طاقم فريقنا في الأردن، الذي لطالما لعب دورًا محوريًا في تقديم خدمات الشفاء الى اللاجئين الذين قدموا من سوريا وغيرها، أن السلام الدائم سوف يتطلب أن تتكاتف العوائل والمجتمعات سويةً لعلاج الصدمة الجماعية. وها نحن على العهد باقون ومتأهبين دومًا لتقديم العون.

بالمحصّلة، نُقدّم اليوم احترامنا وتقديرنا إلى جميع الناجين وعائلاتهم. إذ ننتهز الفرصة في هذا اليوم الدولي لمساندة ضحايا التعذيب، بالتعهّد بالوقوف في صفهم. يعلم الناجون يقينًا أن المستقبل ليس للديكتاتوريين ومجرمي الحرب والجانحين في التعذيب، بل إنّ المستقبل في صف أولئك الذين يقفون متأهبين لدحر الظلم وتحقيق العدالة وصون الكرامة وحقوق الإنسان.